الرزاز المتعافي شعبيا أمام تحدي وقف النزيف الاقتصادي

ص2

تفكيك الظاهر وكشف المخفي في أداء عادل إمام

ص16

انحسار تحويلات المغتربين العرب ينذر بتفجر أزمات اجتماعية

ص10

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/05/08

15 رمضان 1441

السنة 42 العدد 11696

Friday 08/05/2020

42nd Year, Issue 11696

تحركات الغنوشي تُثير الاستياء في تونس والغضب في ليبيا

عبير موسي تطالب بمساءلة برلمانية للغنوشي بسبب اتصالاته بأردوغان والمشري

الجمعي قاسمي

تونس – عادت التحركات التي يقوم بها رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي، الذي يرأس أيضا البرلمان التونسي، على مستوى أقطاب المحور التركي – القطري الإخواني، إلى دائرة الضوء من جديد، وسط تزايد الاتهامات الموجّهة إلى الغنوشي بلعب أدوار إقليمية في سياق أجندة إخوانية تحت غطاء صفته رئيسا للبرلمان.

ويكشف تواتر التحركات والاتصالات التي أجراها الغنوشي خلال الأيام القليلة الماضية حجم الخطر والهواجس، وما رافق ذلك من قلق مُتصاعد لدى مختلف القوى التونسية التي لا تُخفي رفضها للمشروع الإخواني التركي – القطري الذي استنفر أدواته السياسية في المنطقة، وخاصة منها ليبيا، في مسعى لفرض معادلات جديدة من شأنها تغيير موازين القوى لصالح الميليشيات الموالية لحكومة فايز السراج.

ودفعت هذه التطوراتُ النائبةَ البرلمانية، عبير موسي التي ترأس الحزب الدستوري الحر (17 نائبا برلمانيا)، إلى فضح تلك المحاولات التي تغطت بعناوين مُخاتلة، وأخرى مغشوشة، من قبيل القول إن تلك التحركات والاتصالات لا تخرج عن إطار مهام الغنوشي بصفته رئيسا للبرلمان، حيث قالت في تصريحات إذاعية بُثت الخميس، إن راشد الغنوشي "يُغالطنا على صفحة البرلمان".

وباتت عبير موسي مصدر إزعاج مستمر لرئيس حركة النهضة الإسلامية، الذي لا يكتفي بالتفرغ لرئاسة البرلمان، كما تفرضه الأعراف الدبلوماسية، بل يستمر في لعب دوره التقليدي كقيادي إسلامي من خلال التنسيق مع تركيا وقطر وأطراف إخوانية إقليمية مثلما هو الشأن في ليبيا، وهو ما ترفضه عبير موسي وقيادات سياسية أخرى.

واعتبرت موسي في هذا السياق أن راشد الغنوشي "حوّل البرلمان إلى وسيلة لتنفيذ أجندة إخوانية في المغرب العربي"، مؤكدة أنها ستتقدم بدعوى قضائية ضد الغنوشي إذا تم رفض مطلب مساءلة الغنوشي في جلسة برلمانية عامة عن تلك التحركات والاتصالات.

هل بمقدور عبير إيقاف الغنوشي

وأضافت موسي التي سبق لها أن قالت إن مجلس النواب أصبح مزرعة خاصة وشخصية لـ"شيخ الإخوان"، وذلك في إشارة إلى رئيسه راشد الغنوشي، أن حزبها تقدم رسميا بطلب إلى مكتب البرلمان لعقد جلسة عامة لمساءلة الغنوشي حول طبيعة تحركاته "المشبوهة"، واتصالاته الخارجية "الغامضة والمريبة" مع المسؤولين الأتراك، وقادة الميليشيات الإخوانية في ليبيا.

وأكدت أن حزبها سبق له أن تقدم أيضا بمشروع لائحة إلى البرلمان تتعلق برفض التدخل الخارجي في ليبيا، ومناهضة تشكيل قاعدة لوجستية داخل التراب التونسي قصد تسهيل تنفيذ هذا التدخل تحت غطاء اتفاقيات اقتصادية بين تونس وتركيا وقطر.

وقال مراقبون إن موسي نجحت في تسليط الضوء على تحركات الغنوشي المثيرة للشكوك، وجعلتها في قلب الاهتمام الإعلامي، وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو أمر تتجنبه أطراف سياسية أخرى دأبت على غض الطرف عن هذه التحركات للحصول على دعم حركة النهضة في البرلمان أو الحكومة.

وأشار هؤلاء إلى أن الغنوشي وجد نفسه عاجزا عن إدارة جلسات البرلمان في الكثير من الأحيان، ما اضطره إلى تعمد الغياب عن جلسات مهمة، وذلك تخوفا من ردود فعل قوية من عبير موسي ونواب حزبها ضد أجندات النهضة وتحالفاتها، وهو ما بات يحرج الغنوشي ويجعله يندم على قرار الترشح للبرلمان ورئاسته.

وكانت وسائل إعلام ليبية وأخرى تركية قد كشفت النقاب عن اتصال هاتفي بين الغنوشي وخالد المشري جرى في الخامس من الشهر الجاري، تم خلاله التأكيد على "ضرورة تفعيل المؤسسات المغاربية بما يخدم شعوب المنطقة، (...) وعلى أهمية تعميق التعاون بينها، لمواجهة التحديات المشتركة"، وذلك بحسب بيان وزعه المجلس الأعلى للدولة في ليبيا الذي هو هيئة استشارية لا صفة برلمانية له.

وجاء هذا الاتصال الهاتفي بعد أيام قليلة من اتصال هاتفي أجراه راشد الغنوشي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك في تحد واضح للقوانين والأعراف الدبلوماسية، ما أثار استياء العديد من التونسيين وغضب الكثير من الليبيين، باعتبار أن هذه الاتصالات تنطوي على خفايا مريبة ومشبوهة، ولاسيما أنها تأتي فيما ارتفعت حدة التصعيد العسكري في غرب ليبيا.

وفي هذا السياق اتهم الدبلوماسي الليبي السابق محمد سعيد القشاط، آخر سفير ليبي في عهد العقيد الراحل معمر القذافي، لدى السعودية، في تدوينة نشرها في صفحته الرسمية على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، الغنوشي بـ"التواطؤ" مع الرئيس التركي في العدوان على ليبيا.

وكتب قائلا "تدخل تركيا للمسرح.. عن طريق الخونة والعملاء.. وتهاجمنا بطائراتها ومرتزقتها.. ويتواطؤ الغنوشي معهم.. ويلتقي مع أردوغان سرا وعلى انفراد، ليخطط معه كيف تساند تونس التدخل التركي".

محمد سعيد القشاط

تواطؤ الغنوشي مع أردوغان في العدوان على ليبيا مكشوف وواضح

الكاظمي ينتزع الفوز من حلفاء إيران في جولته الأولى

الميليشيات الموالية لطهران تفشل في فرض وزير داخلية والحصول على تعهد بإخراج القوات الأميركية

بغداد – لم تتمكن الكتلة النيابية الموالية لإيران في البرلمان العراقي من عرقلة تمرير الحكومة الجديدة برئاسة مصطفى الكاظمي، لكنها تسببت في إبعاد بعض مرشحيه المفضلين عن عدد من الحقائب.

واعتبرت مصادر سياسية عراقية أن الكاظمي انتزع نقطة الفوز من إيران في جولته الأولى عندما حافظ على استقلالية وزارة الداخلية، ومنع جهاز المخابرات من التحول إلى مادة في صفقة سياسية.

وهددت كتلة الفتح برئاسة هادي العامري، التي تضم ممثلين عن أبرز الميليشيات العراقية الموالية لإيران، بالوقوف ضد الكاظمي خلال جلسة منح الثقة، التي انتهت فجر الخميس، لكنها لم تتمكن من مواجهة المد المؤيد لرئيس الحكومة الجديدة.

وناورت جميع القوى المنضوية ضمن الفتح، بمؤازرة ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، الذي قاطع جلسة التصويت، بعدما رفض الكاظمي منح حقيبة وزارية لمرشحه ياسر صخيل.

وصخيل هو صهر المالكي، وقد رشحه لحقيبة الداخلية بالرغم من عدم امتلاكه أي تجربة في مجال الأمن أو إدارته.

ويقول مراقبون إن جلسة منح الثقة لحكومة الكاظمي كشفت الوزن الحقيقي للنفوذ السياسي في العراق.

ومن بين 329 نائبا، هم عدد أعضاء البرلمان، شارك قرابة 270 نائبا في جلسة منح الثقة، ما يعني أن إيران لم تعد تتحكم إلا في قرابة 60 نائبا عراقيا.

واعتبر مراقبون أن منح الثقة لحكومة الكاظمي يترجم تراجع الزخم الإيراني في العراق، على خلفية حركة الاحتجاج الشعبية الواسعة التي انطلقت مطلع أكتوبر من العام الماضي، واستمرت شهورا.

وتورط حلفاء إيران، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي، في عمليات قمع دموية ضد المتظاهرين تسببت في مقتل وجرح وتغييب الآلاف من الشبان المتظاهرين، الذين يطالبون باستعادة قرار الدولة المختطف من قبل الميليشيات.

ولا يختلف اثنان في أن التحديات التي سيواجهها الكاظمي كبيرة، لاسيما على مستوى الاقتصاد وأعباء مواجهة فايروس كورونا، لكن الملف الأمني ستكون له الأولوية.

ويريد المتظاهرون من الكاظمي أن يقدم قتلة زملائهم إلى العدالة، فيما يطالب الشارع بمحاسبة الفاسدين.

ويتهم عراقيون الميليشيات التي تحمي الفاسدين بالتورط في قتل المتظاهرين، بعدما هددوا بإسقاط النظام السياسي الذي تعتاش عليه، لذلك فإن العدو واحد في الحالتين. لكن الكاظمي قد لا يجنح إلى مواجهة الميليشيات ما لم يتمكن من الدولة، ويحكم قبضته على صلاحيات منصبه، وهو ما سيحد من فرص وقوع صدام قريب.

وعملت كتلة الفتح، التي تضم ممثلين عن أبرز الميليشيات العراقية الموالية لإيران، بجهد كبير خلال اليومين الماضيين لإعاقة كابينة الكاظمي، عندما وجدت أنها تحظى بدعم داخلي وخارجي واسع.

وعندما توجه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي نحو عقد جلسة منح الثقة للحكومة الجديدة مساء الثلاثاء تدخل زعيم تحالف الفتح هادي العامري، مطالبا بتأجيل الجلسة يوما واحدا. وحتى عندما انعقدت الجلسة يوم الأربعاء، تدخل العامري مجددا وطالب بتأجيلها ساعة واحدة، وهو ما حدث فعلا.

وقال أعضاء في مجلس النواب العراقي إن العامري سمح لممثلي منظمة بدر، إحدى الميليشيات المنضوية في تحالف الفتح، بالمشاركة في التصويت خلال جلسة منح الثقة، بعدما لمس لديهم رغبة في ذلك.

واستماتت كتلة الفتح قبيل تمرير حكومة الكاظمي لتحقيق هدفين، الأول تنصيب وزير داخلية من طرفها والثاني إلزام رئيس الوزراء الجديد، وفق تعهد، بإخراج القوات الأميركية من العراق في غضون عامين.

لكن الكتلة المقربة من إيران فشلت في كلا الأمرين، إذ جاء الكاظمي برئيس أركان الجيش عثمان الغانمي، المعروف بعلاقاته الرسمية الوثيقة بجيش الولايات المتحدة، وزيرا للداخلية، ورفض توقيع أي تعهد بشأن مستقبل القوات الأميركية في بلاده.

ولم تتأخر الولايات المتحدة في التعبير عن دعمها الاستثنائي لحكومة الكاظمي، إذ هاتفه وزير الخارجية مايك بومبيو، قبل أن يكتب عبر تويتر قائلا إن "من الرائع التحدث اليوم مع رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي".

329
نائبا عدد أعضاء البرلمان

270-
عدد المشاركين في جلسة منح الثقة

=59
نائبا تتحكم فيهم إيران

وأضاف بومبيو "الآن يأتي العمل العاجل والشاق لتنفيذ الإصلاحات التي طالب بها الشعب العراقي".

وتابع "لقد تعهدت بمساعدته على تنفيذ أجندته الجريئة من أجل الشعب العراقي".

من جهتها، قالت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الأميركية مورجان أورتاجوس، "دعما للحكومة الجديدة ستمضي الولايات المتحدة في تمديد الإعفاء من العقوبات لاستيراد الكهرباء من إيران لمدة 120 يوما، رغبةً منّا في المساعدة على توفير الظروف المناسبة للنجاح".

وقبل نحو خمسة شهور، لم يكن بمقدور أحد أن يتوقع إمكانية وصول الكاظمي إلى منصب رئيس الوزراء، لاسيما عندما اتهمه زعماء الميليشيات الموالية لإيران بالمشاركة في التخطيط للعملية الأميركية التي أودت بحياة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني والقائد الميداني لقوات الحشد الشعبي أبومهدي المهندس، في هجوم صاروخي قرب مطار بغداد مطلع العام الجاري.

«شوغالي» قصة روسي يتقاسم مع الليبيين ظلم الميليشيات

موسكو – تستعد قنوات روسية لعرض فيلم "شوغالي" المقتبس من قصة واقعية لأسير روسي يقبع في سجن معيتيقة جرى استدعاؤه من قبل حكومة الوفاق لزيارة العاصمة الليبية طرابلس قبل أن يتم إلقاء القبض عليه برفقة مترجمه.

ويروي الفيلم قصة إرسال الروسي مكسيم شوغالي إلى العاصمة الليبية طرابلس، حيث كان يعمل لدى مؤسسة فكرية روسية غير حكومية بناء على دعوة رسمية من حكومة الوفاق الواجهة المدنية لتيار الإسلام السياسي. وكانت مهمته تتمثل في إجراء بحوث استقصائية واستطلاعات رأي في البلد استعدادا لانتخابات كان من المخطط أن تُجرى قبل نهاية العام الماضي.

وأثناء عمله في طرابلس، تقع بين يدي شوغالي معلومات مهمة من بينها تأييد أغلبية الليبيين لسيف الإسلام نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، ليتم اعتقاله من قبل ميليشيا "قوات الردع" التي يترأسها السلفي عبدالرؤوف كارة.

وتبدأ أحداث الفيلم، بعد أيام من وصول شوغالي برفقة مترجمه سامر سويفان إلى العاصمة الليبية، وأثناء قيامهما بعملهما الاعتيادي في ميدان الشهداء، واستطلاعهما رأيَ الناس، داهمتهما مجموعة من المسلحين الملثمين واقتادتهما إلى معيتيقة، ولا يزالان رهن الاعتقال حتى الآن.

ويسرد الفيلم محاولة حكومة الوفاق إلصاق تهمة التجسس والتدخل في الانتخابات بشوغالي، خاصة بعد لقائه سيف الإسلام القذافي، مع العلم أن حكومة الوفاق كانت على دراية باللقاء قبل إجرائه.

ويكشف الفيلم ما تتعرض له ليبيا والليبيون من قتل وتدمير وتهجير وسرقة، كما يسلط الضوء على الحرب التي تقودها الميليشيات في طرابلس ضد الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر.

وبحسب منتج الفيلم، سيرجي شيغلوف، فإن الأهمية الرئيسية للعمل تكمن في أن يدرك الناس في جميع أنحاء العالم أن هناك دولا يسودها انعدام القانون والعنف.

وقال شيغلوف "لقد عملنا من أجل إنقاذ الإنسان، وقد عملنا مع هذه الفكرة، وكان هذا بالفعل شعار فريقنا، عملنا طوال 48 يوما لمدة 14 ساعة في اليوم، من طاقم الفيلم إلى مرحلة ما بعد الإنتاج، لم يكن هناك شخص غير مبال في طاقم الفيلم".

ويعكس الفيلم بشكل أو بآخر التوتر البالغ بين روسيا وحكومة الوفاق الليبية التي لا تتوقف عن اتهام موسكو بدعم الجيش في معركته للسيطرة على طرابلس، رغم ما أبدته مؤخرا من مواقف داعمة للتدخل التركي في ليبيا كان آخرها رفضها لمهمة "إيريني" التي تهدف إلى وقف تدفق السلاح على ليبيا وتعد تركيا وميليشيات طرابلس من أبرز المستهدفين بالعملية.

وكانت وزارة الخارجية الروسية أكدت الأربعاء أنها ستواصل جهودها لتحرير مكسيم شوغالي.

وأوضحت الخارجية في بيان لها أنها ستواصل جهودها للإفراج السريع وغير المشروط عن شوغالي، مؤكدة أنها ستواصل استخدام جميع الإمكانيات والقنوات المتاحة ذات التأثير في هذا الشأن.

ووجهت الخارجية الروسية توصيتها العاجلة للمواطنين الروس بالامتناع عن زيارة ليبيا، كما دعت المنظمات لمنع إرسال موظفيها إلى هناك، موضحة أن المخاطر المرتبطة بالرحلات إلى ليبيا جسيمة للغاية ولا يمكن تبريرها بأي شيء.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1